

المحاضرة الثالثة

اللام الشمسية والقمرية

إنَّ مجموع الحروف في اللغة العربية ثمانية وعشرون حرفاً، ومن النحاة من يجعلها تسعة وعشرين حرفاً. وترتيبها كما يأتي:

الهمزة (الألف) - الباء - التاء - الثاء - الجيم - الحاء - الخاء - الدال - الذال -  
الراء - الزاي - السين - الشين - الصاد - الضاد - الطاء - الظاء - العين - الغين - الفاء -  
القاف - الكاف - اللام - الميم - النون - الهاء - الواو - الياء. وتقسّم إلى أربعة عشر  
حرفاً قمرية وأربعة عشر حرفاً شمسية.

ويُرجع اللغويون سبب التسمية إلى أنّ اللام في (ال تعريف) في كلمة  
(الشمس) لا تُنطق، حيث تُقرأ (أشّمس)، في حين أنّ اللام تنطق عند التعريف بها في  
كلمة (القمر)، وتكون اللام ساكنة، حيث تُقرأ (القمر)، وعلى وفق هذا سُميت  
الحروف التي لا ينطق بها اللام بالحروف الشمسية، وسميت الحروف التي ينطق  
بها اللام بالحروف القمرية.

لام التعريف:

وبعضهم يسميها (أل التعريف) وهي اللام المسبوقه بهمزة وصل ، تدخل على  
الأسماء لتحويلها من النكرة إلى المعرفة ، وهذه اللام ساكنة والعرب لا تبدأ بساكن،  
فيجلبون لها (همزة الوصل) وهي مفتوحة فبدل أن يقولوا (مسجد) يقولون (المسجد)،  
وبدل أن يقولوا (كتاب) يقولون (الكتاب)، فهذه اللام تدخل على كل الحروف،  
باستثناء الألف لأنّ الألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، فيستحيل  
أن يأتي بعد لام التعريف ألف.

وكانت العرب تدغم (لام التعريف) في نصفها في أربعة عشر حرفاً.  
وتظهر (لام التعريف) عند الأربعة عشر الأخرى، وذلك لقرب المخارج،  
فدائماً قرب المخارج موجب للإدغام، وبُعد المخارج موجب للإظهار، فالعرب كانت

تدغم (لام التعريف) في أربعة عشر حرفاً هي: اللام الشمسية، وتظهرها في الأربعة عشر حرفاً الأخرى وتسمى بالحروف القمرية.

فاللام من (أل) المعرفة إذا وقعت قبل حروف المعجم لها حالتان:  
١. اللام الشمسية:

هي الحرف الثاني من (أل التعريف) تدخل على الاسم فقط فتكتب (ترسم) ولا تلفظ، وإنما يُلفظ الحرف الذي بعدها مضعفاً (مشدداً) مثل: الشَّمْس، وتتنطق (أشَمْس = اششمس)، الصَّبْر وتتنطق (أصْبِر = اصصبر)، ولا يجوز أن تلفظ اللام الشمسية ساكنة، فلا نقول (الشمس) إنما يجب إدغامها.

والحروف الشمسية أربعة عشر حرفاً وهي:

[ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن].

وهي مجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

(طَبُّ ثَمَّ صِلِ رَحْمًا تَفْرُ ضِيفُ ذَا نِعَمٍ ... دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِكَرَمِ).

وتسمى شمسية: لأنها (كاللام في الشمس) كما تقدم .

وأمثلتها: (الطامة، النّوَاب، الصّادقين، الرّاكعين، التّائبين، الضّالّين، الذّاكرين، النّاس، الدّين، السّائحون، الظّالمون، الرّجاجة، الشّياطين، اللّيل).

٢. اللام القمرية:

وهي لام (أل التعريف) تدخل على الاسم فقط، فتكتب (ترسم) وتلفظ ساكنة، ويأتي الحرف الذي بعدها متحركاً وليس مضعفاً (خالياً من الشد).

والحروف القمرية أربعة عشر حرفاً أيضاً، وهي:

[أ، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ك، م، هـ، و، ي].

وهي مجموعة في قولنا: (ابغ حجك وخف عقيمه).

**وسُميت قمرية: لأنها كَ (لام القمر) في الظهور كما تقدّم .**

ويجب إظهارها وجوباً قبل أربعة عشر حرفاً.

وأمثلتها: (الإنسان، البلاغ، الغل، الحمل، الجمل، الكلام، الوطن، الخجل،

الفوز، العمل، القمة، اليابسة، الموت، الهلال)، وهكذا.

وغالباً أبناء العرب في العاميات لا يخلطون بين هذه الحروف بالسليقة إلاّ

حرفاً واحداً وهو حرف (الجيم) وهو من (الأحرف القمرية)، فكثيراً ما نسمع بعض

الناس يقولون: (الجنة)، ويقولون: (الجبل)، ويقولون: (الجحيم)، هذا لا يصح، ولعل

السبب عند هذا الحرف بالذات قرب مخرجه من اللام، لكن الفصحى أن نقول

(الجبل، الجنة، الجحيم... الخ) من الأمثلة في حق (الجيم).